تعريف عن الكتب

علم اللاهوت

Anne-Marie Couvreur : *Le rayonnement social de notre foi* — Édit. Spes, 1954, Paris 222 pp.

هو كتاب تفكير مسيحي مفيد حول المعضلة التي تشغل الآن بال المسيحي وغير المسيحي ، غير انه كتاب ابتدائي وللمبتدئين فقط . ولقد درس المؤلف فيه ما قدّمته الفضائل اللاهوتية الثلاث وفضائل الحياة الطقسية والقداس لدراسة المعضلة الاجتماعية ، ولقد كنا نفضّل دراسة اعمق لهذه الحقائق الدينية الكبرى الكي يأتي تطبيقها على المعضلة الاجتماعية اشدّ موائمة للظروف ولتدليل تدليلاً اوسع على موضوعية هذه الامور التي قدمها المؤلف ، اما الكتاب فعلى ما هو عليه يسدينا نفعاً جزيلاً . ا.ع.خ.

A. Michel : *Les mystères de l'au-delà*. — Édit. Téqui. 1953. — 156 pp.

ليس هذا السِفْرُ مجرّد اعادة طبع كتاب (Fins dernières) الصادر سنة ١٩٢٧ والذي اعيد نشره سنة ١٩٣٢ ، بل هو بالاحرى تأليف مُدمَج من عدد من الدروس الشاملة او مقالات المجلات اعرب فيها المؤلف عن فكرته بصدد اسرار عالم ما بعد الموت : وهي فكرة تجهد جهدها لتعكس تعليم الكنيسة الصحيح في حلبة الآراء لتتمسك بتعليم افضل اللاهوتيين وعلى وجه اخصّ بتعليم القديس توما .

وتجد العقول المتعطّشة الى المعرفة والراغبة في تعميق معارفها الدينية حول الحياة في العالم الثاني غذاء مهماً وسليماً في هذا السِفْر كما تجد في اللمحات الجديدة حول بعض القضايا الحديثة الصدور عناصر احتكام متزن صحيح الموثق.

والمؤلف اذ جاب المراحل واشار الى اتجاهات الحياة الثانية الممكنة حقق بذلك تحقيقاً كاملاً برنامج سلسلة المجموعة (Présence du Catholicisme) فغدت حلبة الايمان مكشوفة برمّتها وحلبة العلم اللاهوتي صريحة الدقة ا.ع.خ.

Félix Asensio, S.I. . . . *historia bíblica de la elección*, Romae, apud aedes Universitatis Gregorianae, 1953, 252 pp. — in Analecta Grgoriana, vol. LVIII, series Facultatis theologicae, sectio A (n. 8).

ان مجموعة (analecta gregoriana) لا تحتاج الى تعريف لان الموضوعات التي تعالج درسها مفرغة في قالب الجدّ ومطبوعة بالطابع العلمي . اما مصنّف الاب ازنسيو فمفخرة لها ، اما موضوعه فدراسة عن حضور الله الدائم في حياة الشعب الاسرائيلي وتاريخه ولم يأتِ بشيء بدون ان اقام عليه البراهين والادلة العديدة مستندًا في ذلك الى فكرة الكنيسة الراسخة من جيل الى جيل ، وينقسم هذا المصنّف الى فصول ستة تردّد الاقوال ذاتها وانما بقوالب شتى مع التوسع التقدمي الفكري لتردد ان الله قد رافق شعب اسرائيل في تطوره .

ويودّي ان اشير هنا الى الاهمية التي تتخذها دراسة المفردات اللغوية لتدلّل تدليلًا صحيحًا على تطوّر الفكر . ولا مندوحة لنا عن الاشارة الى تضلّع المؤلف من كل الكتاب المقدس بالتفصيل مما يجعل لتحليله قوة اعظم ووزنًا ارجح ، ولقد كنا نودّ ان يكون المؤلف قد جعل في نهاية الفصول او في اولها موجزًا مختصرًا لما يشتمل عليه تحليله ، اما توسّعه فواضح جدّ الوضوح مما يعوّض عن هذا النقص ، وعلى الجملة انه مؤلف لا يستغنى عن مطالعته . ا. ع. خ.

Joseph Pieper et Henri Raskop : *Je crois en Dieu*. — Édit. Desclée de Brouwer. — Paris, 1953. Texte français d'Armel Guerne, 165 pp.

قلّما شعر العلماني شعورًا قويًا كاليوم بافتقاره الى تعميق معرفته بايمانه .

وفي الواقع ان هذا التعليم المسيحي وهذا البيان للمسيحية الموضوع للبالغين سن الرشد هو اوجز تدريب لدرس اللاهوت .

وانه لمن الواجب ان نتمنى لهذا الكتاب رواجًا كبيرًا ، اذ يليق به ان يكون الى جانب كتاب القداس في بيت كل مسيحي لانه لا يستغني عنه المجاهد في مسيحيته وباسطاعة الكاهن اذا ما قرأه ان يستفيد منه في التعليم الذي من واجبه ان يعلمه .

وهذا الكتاب الموضوع حول قانون الرسل يتناول ايضًا دراسة الكتب المقدسة وتاريخ الكنيسة ، وسيقدّر القراء لارمل غرن ترجمته الجميلة. د.د.ب

M.-J. Scheeben : *La Mère virginale du Sauveur.* — Desclée de Brouwer. Paris, 1953, 217 pp. — Traduit de l'allemand par A. Kerkvoorde, O.S.B.

اذا ما دار حديث عن شيبين (Scheeben) فاننا لنلفظ اسم ذلك اللاهوتي الذي خلف بعده في القرن التاسع عشر عملاً جبارًا ومصنفاً باهرًا مشبع المادة والعمق من وجهات نظره التي كان فيها مبتكرًا واتحف به الفكرة اللاهوتية.

ولقد استمد هذا المؤلف من بحر علم اللاهوتي الكبير الذي عُني بدراسة المسيح والفدا، مما يوضح المقام الذي احتفظ به شيبين في لاهوته لامذرا، مريم عروسة المسيح وام البشر .

وانه من الصعب تلخيص صفحاته لما فيها من افكار متراصة تجعلها تأبى التلخيص بيد انه من الواجب مطالعتها والتأمل بها نظرًا لما فيها من النفع والفائدة .

وعلينا ان نشكر المترجم الذي ذلل صعوبات اللغة الالمانية وافرغها في قالب لغة افرنسي لم نرَ مثله في ترجمة بيليت (Belet) . ا.ع.خ.

Chan. Aug. Groegaert : *Commentaire logique du Catéchisme de Belgique — Canada — France — Suisse.* — Édit. Desesain, 1953. — Malines, Tome I : *Les vérités de la Foi*, 882 pp. — Tome II : *La vie chrétienne, les commandements*, 1954, 905 pp.

لا يفتقر الاب كروجيت الى التعرف ببيئة العلما، لانه فرض بمؤلفاته الكثيرة الرصينة على الجمهرة المثقفة ان تلفت اليه انظارها. ويمتاز الكتابان اللذان امامنا الآن بخصائصها العامية ونصفتها العقلية وبالمعرفة المتعمقة بالدين وهو حياة متدفقة. ولهذا السبب حرص المؤلف من المقدمة على القول انه لم يشأ ان يجعل فاصلاً بين التعليم المسيحي كحقائق نظرية والتعليم المسيحي في الطقوس الكنائسية ، واذ كان المؤلف مقتنعاً الاقتناع اليقين باهمية الطقسيات الكبرى في الحياة المسيحية رغب بان يشرح حقائق التعليم المسيحي بردّها الى مكانتها بين قرائنها سواء أكانت طقسية ام من الكتب المقدسة مما جعل لكتابه التعليم المسيحي قيمة ومغزى روحيين ودقة دينية خلت منها كتب التعليم المسيحي الرائجة في المدارس .

ومن احدى ميزات المؤلف التي ليست باقل ما هنالك من الميزات هي في ايجاده

يرض تعليم الكنيسة بتوسعه بتربية تعوق التعليم المسيحي بسط وتيقاً ما يقتضيه الماماً واسعاً حقيقياً بصادر الايمان خوله وضعها في متناول تلاوته وتحت تصرفه ، حتى غدا المطلع على كتابيه يرى فيهما معيناً لا ينضب لا من المعارف، وانما من الحقائق التي تعزز اليوم الحياة المسيحية في رجال اليوم .

ونحن نشكر المؤلف على ثبت الكتب الذي اعطاه في آخر مؤلفه .

ا . ع . خ .

Dom Georges LEFEBURE, *moine de Liguge* : *Prière pure et pureté de cœur*. --- Édit. Desclée de Brouwer, 1953, Paris, 154 pp.

يزخر هذا الكتيب بالتعاليم على الصلاة ، والنصوص التي جمعها المؤلف عن القديس غريغوريوس الكبير والقديس جان دلا كروا هي على غاية الاحكام في تدرجها صعداً الجلي اما شروحه الخاصة التي تسبق مختلف فصوله واما دراساته الاشد تطويلاً فهي تعليم سديد خالي الشبهات ، فلقد حاول ان يبيّن الصلات والاختلافات بين المؤلفين اللذين استقى نصوصه منهما ، وحاول ان يبيّن بخاصة استمرار تعليم وان اختلف احياناً في ظواهره .

واننا لنرى في غير مواضع مدى ما كانه الانجيل معيناً لا ينضب لمؤلاء المؤلفين الكبيرين الروحيين ومدى ما كانت الكتب المقدسة غذاء مهماً قد استمدوا منها خير ما في نفوسهم .

ولقد كنا نفضل ان يكون ثمة فارق بالطباعة بين اقوال المؤلف واقوال القديسين غريغوريوس الكبير وجان دلا كروا . ا.ع.خ.

La Bible Apocryphe, en marge de l'Ancien Testament. Textes choisis et traduits par J. BONSIRVEN — Librairie Arthème Fayard, Paris, 1953 — 336 pp.

لقد كان الاب بونسرفن اولى الناس باصدار هذه المجموعة من النصوص المزورة وكان بتقدوره بصفة كونه ابن بجدة التعليم المنبثق من التقليد اليهودي ومن مجادلات علمائهم وبصفة كونه ابن بجدة كل ما يتصل باسرائيل ان يطرف الجمهور المثقف بكل سهولة وبكفاءة كبرى بهذه النصوص التي غدت ضرورتها تزداد يوماً عن يوم لاتمام معلوماتهم .

ولقد مهّد لعمله بمقدمة غزيرة المادة وعامية في غضون منشوراته الاخيرة ، واوضح السيد دانيال – روبس فائدة مثل هذه المحاولات والمع الى اهمية مثل هذا العمل ، اما نحن فلا نقوى الّا على ان نقرأ كل هذه السلسلة التي يديرها بنفسه مؤلف كتاب « يسوع في عصره » المشهور لنقتنع بصحة ما يبديه من آراء . — ان الفصول الخمسة عشر التي علّق عليها الاب بونسرڤن ملحوظاته تعطينا لمحة دقيقة جدّ الدقة عن ذلك الادب وعن مشاغل العقول التي كانت تريد ان تقول شيئاً عما اسرّ لحبواه الوحي : في العهد الذي يختم تاريخ الشعب المختار ، فلا بدّ لنا من شكر الاب بونسرڤن على عمل جاء يضيف الى اعماله العديدة خدمة جلى في سبيل علوم الكتب المقدسة الكاثوليكية. ا.ع.خ.

الاقتداء بالمسيح

نقله عن اللاتينية احد المرسلين البولسيين : المطبعة البولسية ، حريصا ، ١٩٥٥

وهذه ترجمة جديدة لكتاب « الاقتداء بالمسيح ». جاءت واضحة العبارة ، صادقة الترجمة ، حفظت في تركيب جملها حياة الاصل وصدرت عن تأمّل المترجم المستمرّ في فكرة المؤلف قبل ان تخط يده كلمة من كلماتها . اذ لا يستطيع ان يعبّر المترجم الى عقليّة المؤلف ما لم يهتم في تكوين عقليّة تقارب عقليّة من ابتدع . فالترجمة ابتكار وتجديد . ولذا فاننا نرى في هذه الترجمة الجديدة محاسن عديدة تؤهلها ان تكون في ايدي كل مسيحي راغب في حياة توافق المثال الاعلى الذي يهدف اليه .

ولقد احبّ المترجم أن يتقصّى ، ما استطاع ، المعاني ودقّة التعابير اللاتينية ليصل الى التوازن الكامل بين المعنى والمبنى ... فاتت ترجمته ، في حجمها الصغير ، وسيلة مفيدة لمن يروقه الذوق وتروّض نفسه الافكار السامية . وفي التوطئة التي قدّم بها الاستاذ بولس سلامه لهذه الترجمة ما يخلق الجوّ الملائم لقراءة « الاقتداء » . ففي كلامه نبرة المؤمن وصدق من زهد في هذه الدنيا . فرأى ان يردّد كلمات ملأى من الشعور الخالص الصرف ومن الغيرة التائقة الى ان يجعل الناس يعتنقون الحقّ .

ا. عبده خليفه

سير المقدسين

Pie X — *Textes et légendes par Nello* VIAN. — Cent cinquante photos par Léonard Von Matt — Desclée de Brouwer. — s. d.

ليست المرة الاولى التي يصدر فيها الناشرون ديكله وبرويه تحفة من التحف الفنية ، فهذه المجموعة التي بين ايدينا الرسوم والصور بالغة حدّ الاعجاب بما فيها من ذوق ومهارة وبساطة فاننا نتبع من خلال ملحوظات نللو ڤيان القصيرة خطوة فخطوة حياة القديس بيوس العاشر اما صوره فتلج بنا تلك البلدان ذات الوجوه المتباينة كل التباين والتي مرّ بها البابا القديس واستطاع ان يوحدها في بساطة حياة مفعمة وطافحة بالاعمال المجيدة ، ولقد جلّ شأن النصوص والصور بذوق واضيها وبما لديهم من صفاء وكبير اتساع الفكرة الفنية التي تجتذب القارئ وتستفزه .

ا. ع. خ

Xavier LÉON-DUFOUR, S.J. : *Saint-François Xavier.* — La Colombe. Éditions du Vieux Colombier, 5, rue Rousselet. Paris.

انها لحياة جديدة للقديس فرانسوا كزافيه تعقب حياة الاب برو وبلسور وكثيرين غيرهما . اجل انها لحياة جديدة بالحقيقة لانها حياة الباطن .

ومن مطلع مقدمته تنبّهنا المؤلف الى ان « هذا المصنف ليس تاريخ سيرة حياة بمعنى هذه الكلمة المعتاد » فلقد فهم المؤلف ما في هذه « السير » من تقلبات وتفاصيل : فالاغفة التي جعلها في اول مصنفه والفهرست التي ختمه به تشهدان على انه قد وضع نفسه امام الملحمة الغربية التي تتبع جميع تقلباتها المؤثرة ، والمصاعب المادية التي لا تصدّق كمثل عديد مظاهر رسالة ينتقد بعضهم فقدان مواصلتها كما يمنّ بخاطرهم على حين ان غيرهم يأخذه العجب من بعد مرمى نظر مأتاها .

والذي يُعنى به الاب ل. د. فهو ملحمةٌ مقارنةٌ لها وغير منفصلة عن الاولى ، ملحمة حياة فرانسوا الداخلية او على الاصح عمل الثالوث الاقدس فيه وبواسطته في الانفس كما اوضح ذلك في خاتمة سديدة النهج . ولكي يدون هذا التاريخ فبعد ان جمع معلومات واسعة على مهمة القديس غاص في درس مراسلاته .

ويخيّل الينا ان الكتاب بكامله يقوم على هذه المراسلات التي اعاد النظر فيها بدقة ونظمها . وهنا فهم المؤلف الاستعدادات الضرورية لتدريب الرسول ومن ثم اتبع يوماً فيوماً في غضون سنوات رسالته العشر دعة الرسول الذي يريد ان يكون لله وحده ولعمله فكان عليه لذلك ان يصارع ويجبه لا الارياح والامواج والمناهضات من جميع الاشكال فقط بل ان يجبه نفسه قبل كل امر فيضعها برمتها بين يدي ربه . وثمة ثلاثة اقسام عنوانها : التنبه للثقة ، الثقة في التجربة ، عمق الثقة ، تحملنا على ان نتبع ارتقاء نفسه الروحي الغريب ، تلك النفس التي بدت لنا من بدء سيرها الروحي انها قد وهبت ذاتها تحت قيادة ابيها اغناطيوس الذي تشربت مثله الاعلى ووجهات نظره اكثر من اي كان غيرها وتشبهت بمثل معلمها بمكابدة المناهضات وبالعزلة وبتسليم تام وباخفاق تام فاعدّت لليابان والصين ايامًا زاهرة .

وهنا هنا تقوم حياة كزافيه الروحية « ورسالته الخاصة به » التي دُفعت الينا ، ويقول لنا المؤلف ان الله وحده هو الذي يعمل بالرسول . « طاعة ودعة ! دعة وطاعة ! » ولكي نسمع هذا الصراخ صراخ الاستغاثة يجب ان نعرف قلب من يفوه بها ، او بالحري لا بدّ من الترفع فوق المجادلات بين بتيس ومولينا ... وحينئذ نلج عالم التسليم لله عالم كزافيه مردّدين : ان كل خير يصنعه الله ، اما الانسان فلا يصدر عنه الا الخطيئة . وهو لا يفكر بانتقاص قيمة العمل الانساني ولكنه كان يبدي تشوّقاً شديداً لتمجيد الله ، اما خوف الرسول اذا ما اراد احراز سلطة لشخصه فهو ان يجعل نفسه موضع الله واذا ما حاول الاحتفاظ بها عن طريق احترام غيره له فهو ان يؤسس على نفسه (وهي كالرمل) فان ميله يسير به الى اقوياء العالم لا إلى الفقراء ، فهذا ما كان يخشاه فرانسوا لانه يريد ان يثبت الرسول على اساس لا يتزعزع ! فالله وحده ربنا والله وحده بيده الامر والله وحده العامل والله وحده يكلل هباته » .

وصفوة القول انه موضوع التسليم كل التسليم ومن احدث الجديد كما يستشف من الكتاب بطوله ليتطلق واضحاً في الفصل الاخير ويظهر لنا الحرب التي يشنها الخصم بدون هوادة على ملكوت الله ، وقد يكون كزافيه كابد اكثر من غيره كره راس الابالسة الذي يدافع عن ملكه ضد رسول النور .

فلنبدأ هذه الحياة الجديدة حيث قد سبقتنا اخرى في شركة نفسها فلا للعمل خطره . فمن يُرِدْ ان يعمل نفسه قديسة بحسب فكرته فلن يوفق ، فالمعلمون الحقيقيون هم الذين يعرفون وحدهم كيف ينفي لهم ان يلجوا تماماً نفس بطلهم ، وبدون ريب لا بدّ لنا ان نتحلى بقليل من هذه الدعة التي طالما نادى بها كزافيه الذي ينسى نفسه ويحطها منسية ، فلنشكر الاب دوفور على ممارسته لها خير الممارسة .

ف . ل

Sœur Geneviève GAILLOIS, O.S.B. : *La vie du petit Saint Placide* — Préface de Marcelle AUCLAIR. Un vol. 11×17 cm. — 228 pp. et 104 dessins. Edit. Desclée de Brouwer 1954.

كان في احد ديور الراهبات البنديكتينيات راهبة اسمها الاخت بلاسيد . سألت يوماً الام جنفياف المشهورة بمهارتها بالرسم وقالت : يا اختي تحق القديس بلاسيد ، أتريدين ان ترسمي لي صورة .

ثم تصنع الام جنفياف صورة واحدة بل صنعت مئة واربع صور بكذلك اتلدت حياة القديس بلاسيد الصغير .

ان حياة القديس بلاسيد الصغير هو مصنف ممتاز من الخطب بالصور وهو على صغره غنيٌ بالتعاليم على شاكلة زجاج شبابيك الكاتدرائيات اما نحن رجال اليوم فاننا اجوع من ذئب الى التصاوير من الجريدة الى السينما والى التليفزيون — اذ اننا اقل دنوّاً من الحياة الروحية من آبائنا اولئك الاميون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الذين كانوا يرون رموز النقوش وزجاج الكنائس صافية . وقد ارفقت الام جنفياف رسومها باساطير قصيرة لذيذة جوهرية .

وهتف بي الاب الدومينيكي الذي اريته مخطوطها باعلى صوته : يا له من كنز لمرضاني !

واذ اننا جميعاً ابناء هذا القرن فنحن كلنا مرضى : انهكتنا الاوقات الفائتة سدًى والجائشة بالاباطيل وقد لسعتها الانانية واستهوتنا الشهوات استهواء حتى بشمنا منه ومات به جسدنا ونفسنا .

ان صور الام جنفياف قد نصبت لغرورنا فخًا دقيقاً فاذا ما تصفحناها ادركتنا الدهشة واذا ما أنتقل منا النظر من خطوط القلم الى خطوط النور

ارتاحت منا النفس وتم تمثيل الدور الإلهي او بالاحرى ما تسميه الام جنفياف : « هذه المأساة الاليمة التي تمثل بين النفس والله ». د.د.ب.

Paul DONCOEUR, S.J. : *La Vierge Marie dans notre vie d'hommes.* — Édit. Desclée de Brouwer. Paris, 1954, 64 pp.

من المستحيل على المسيحي ورثا على اي رجل كان — ان يكتمل انفتاحه الصحيح اذا لم يفهم او اذا ابى القيم الروحية التي تمثلها مريم العذراء .

ولقد بين الاب دونكور بصفحات غزيرة المادة غزارة تحمل على الاعجاب المكانة التي للعذراء في حياتنا كبشر . د.د.ب.

فلسفة

J. C. LANNOY : *Nietzsche ou l'histoire d'un égocentrisme athée.* — Deselée de Brouwer, Paris, 1952, 398 pp.

اذا كان نسبيا من السهولة بشيء تحليل طريقة احد المفكرين الفلسفية بالاستناد الى بعض القياسات الموضوعية فانه لاشد صعوبة ان نتبع ما يخفى بها عبر نفسية الفيلسوف الحية « دراسة نفسية المؤلف وافكاره بالاتصال باحداث حياته الظاهرية والباطنية » .

ويقدم لنا السيد ج. ك. لانوا في هذا المقام دراسة رائعة لطريقة نيتشه ، ويحاول ان يستنبط من تقلباته المحزنة او من اجتماعاته التي كانت عن سبيل الاتفاق ومن صداقاته الآنية التي وسمت حياة الفيلسوف ردات الفعل العقلية والتوكيدات المميزة اشد التمييز لفكرة نيتشه .

وبعد ان تابع تطور فكرة الفيلسوف في فصوله العشرة الاولى متابعة تطبع فينا انطباعاً صريحاً ان صداقته لفكنر واجتماعه بزولتر او غيرهما واحتقار بعضهم له واعجاب غيرهم به وتأرجح غضبه دفعه الى التطرف باثبات نفسه قد اثرت كل التأثير على طريقته التي نسميها لهذا السبب « طريقة الاوعية المضاية » . اجمل المؤلف في الفصل الاخير الطريق الطويل الذي اجتازه وارجع بحق فكرة الفيلسوف الى الوجودية المناقضة للمسيحية .

ولقد كان ذلك السبب الموجه لنيتشه في تطور ضروري وكان شعور كراهته

مسيحية لا بد له من ان يطير بقبة وما كتابه « هكذا تكلم زرادشت » و« هذا هو الرجل » الا التعبير عن نفس امضتها الكبرياء ولم يساعدها الدين على ان ترسخ في رغبتها بالتسيطر او الاحتقار .

ولم يكن للبادئ الفكر الانساني الخالدة اهمية في نظر فيلسوفنا لانه كان يحكم عليها بحسب وضعه النفساني الشخصي ، فاذا سمحت له ميوله بان يرتضي تبدلا او بغيره من الفلسفة المتعارف عليها لم يتردد عن قبوله وما عدا ذلك فان كل امر يصبح موضع بحث لديه .

واننا لنشكر السيد لانوا على معرفته تبيان خصائص فكر نيتشه بتدليله على تكوين قواها النفسانية وتنفيتها بدون مبالغة ولا مراعاة ، فجاء كتابه جزيل الفائدة للمطالعة . ا.ع.خ.

M. DUQUESNE : *Brèves réflexions sur l'athéisme marxiste.* Téqui, Paris, 1954. Prix 380 fr.

ان دراسة السيد دوكن ترسم الخطوط الكبرى للمادية الديالكتية والمادية التاريخية ، اما هذه الاخيرة فلا تقنعها المناداة بمناقشة الافكار ولا ترضيها التغيرات الجزئية ولا برنامج محدود فهي تطالب بتبديل الكون برمته تبديلا كاملا وتنادي بثورة شاملة كاملة وباعادة خلق البشر برمتهم خلقاً عاماً لانها تريد ان تخلق انساناً جديداً في عالم جديد ومن واجبه ان يتحرر كل التحرر فيسيطر على الطبيعة بصفة كونه سيدها وانا لن يكون ذلك لمصلحته الشخصية ولا بارهاقه اخوانه بل بالتآزر معهم في مجتمع خالٍ من الطبقات يعمه الاخاء كل الاخاء. بيد ان سيادة الانسان هذه في تآخٍ شامل تقتضيه ان ينبذ سلفاً « الابوة الالهية المبهظة » وان لا يهادن في الغاء ملكية وسائل الانتاج ليستطيع حينئذ وحينئذٍ فقط ان ينتظم الكوكب الارضي تنظيماً معقولاً وعلمياً وتقدمياً ويرجع الى كل انسان طبيعته الحقيقية في ظل البروليتاريا الطبيعة التي انتزعتها منه انظمة الاستثمار التي خدمتها الاديان ووطدتها .

وفي القسم الثاني من كتابه يلخص الجزء الذي تحويه الرسالة الماركسية من حقيقة ، اما نحن فلا يسعنا الا ان نتمنى « قيام مجتمع من الرجال الاحرار حقاً وسادة الطبيعة ، مجتمع يسوده التآخي » وانا الذي نود ان نعرفه حق المعرفة

فهو الشروط التي يستطيع ان يقوم عليها مجتمع على هذا الشكل .

ان الحلول التي تقترحها الشيوعية — او تفرضها — تبدو غامضة كل الغموض ولا فائدة لها فهي على طرفي نقيض من الغاية المتوخّاة . ا.ع.خ.

Jacques DELESALLE: *Le Dialogue*. Edit. Téqui, Paris, 1954. Prix 380 fr.

لقد غدت الكلمات المستخدمة لتأدية المعاني تطلب المعضلات الفلسفية التي اكتشفها ثانية الفكر الحديث فالوجودية من جهة والماركسية وتقديداتها السياسية من الجهة الثانية قد حملتانا على ان نقيس المسافة التي تفصلنا عن العقل وعلّمتانا مدى وَهْنِ الوعد بانسانية يحملها كلُّ واحدٍ في ذاته .

ويستشعر الكتاب الحاضر القلق الذي ينيخ بكلكله على عصرنا الحالي ويذكّرنا ان اللغة هي فكرة تحيا وان المحادثة هي مفاتحة بالكلام لا ينحسر معها لثام الشبهات ، ويفصل اولي يعرض المؤلف امام النظر اللغة المتطارحة بين الحسّ ومبدإ المعرفة العقلية المباشر متجاوزةً حدّ الاوّل وغير مساوية للثاني وهي مُغرية دائمًا بان تدرج الكليّ الزائل الذي تستوحي منه في خدمة العنف والخداع.

والفصل الثاني يحلّل المحادثة ، فكما ان الحساسية تقف عقبة في سبيل انتصار العقل كذلك يحول الشعور دون اقرار مجتمع انساني حقيقي ، ولأنّ تمييز الوجدانات تظل عاجزة عن التقلب عليه ادق الصناعات واشد نزوات الحب حميّة فان حياة الشعور الحقيقي لتقوم على التلهّي باسئلة واجوبة تستوجب السكوت بيد ان هذه الاسئلة والاجوبة لن تضمحل فيه بدون التباس وكتب كافكا يقول «الصمت ميزة الاكتمال» وهو غالبًا علامة الانهزام لدى الرجل .

وفي قسم اخير «يوضح» «بمعنى الكلمة الجاسبري» ، «الاوضاع الاخيرة» المذكورة في القسمين الاولين ، ودرس الفصل الاول اللغة والثاني حلّل المحادثة والثالث عنوانه «الكلمة» ويحدد ان مبدأ كل لغة وكل مخاطبة لا يقوى على ان يكون لا عقل الفلاسفة ولا اعتباط الكائن الانساني وانّما وحدة هذين المظهرين او خير من ذلك مندمج العقل الشامل الحي والتشيّع للحياة : يسوع المسيح ، فان السيد المسيح (qui facit utraque unum) هو في الوقت نفسه الوجدان المطلق الذي يفهم المتخاطبين ويؤسس مخاطبتهم والمشارك الحي الذي يساهم فيه ويسهّل جريه على الالسنة . ا.ع.خ.

Maxime ALEXANDRE, S. [illegible] ute par Paul Claudel. Edit. de la Revue des Jeunes. — Paris, 1952. 3 pp.

انه لكتاب يشتمل على ثلاث روايات قصها مكسيم الكسندر عن كيفية اهتدائه وهو يهودي يروي باخلاص مؤثر الطريق التي ادّت به الى الله الاحياء لا ربّ الاموات ، وكان لا بدّ له ان يمرّ بازمات من اصعب الازمات غير ان نفسه ظلت تنتظر وقد اشتدّ بها التعطش وهي متعلقة بهذا الاله الشخصي الذي لا تستطيع الاستغناء عنه . ان الملحدين يكثرون بين اضالعهم فقراً يقضّ عليهم مضجعهم. — اما اخلاص المؤلف وصفته فجعلا من مطالعة كتابه مطالعة مشدّدة للغرائم .

واسم كاوديل ، شاهد تنضر المؤلف ، ما ورد هنا الا ليبين معنى مثل هذا الاهتداء الى المسيحية في قوته وقيمته اما تبادل الرسائل الموجود في نهاية الكتاب فتزيد المادة جدّ الغزارة ورصين بحسب طريقة كاوديل .

ا. ع. خ.

H. D. GARDEIL: *Initiation à la philosophie de St. Thomas d'Aquin*, Tome 1, Introduction, Logique; tome second: Cosmologie; tome troisième: Psychologie; tome quatrième: Métaphysique. — Édit. du Cerf, Paris 1952 - 1953.

ان المصنفات التي صدرت على القديس توما اكثر من ان يحصى له عدّ وكانت فلسفته او مبادؤه الفلسفية الواضحة كل الوضوح موضوع دراسات كثيرة، بيد ان الكتب المدرسية اللاتينية قد كانت من الاسباب التي استحال معها على عدد كبير من الطلاب الوصول الى فكرة العلامة القديس الحقيقية ، ولقد اراد الاب غاردیل ان يتحفنا هنا بمعرفة اولية بها تصرها في بساطتها على مصنف واضح وعلى تفسير لا يقل عنه وضوحاً ، ويحرص الاب على لفت نظر الجمهور المثقف الى فكر لا يأبه للزمان برسوخه وفحواه الذي لا تعتريه شبهة وجعل صاحبه يستحق لقب علامة الكنيسة العام .

والمؤلف في عرضه الحقيقة لم يقتصر في ابداء طريقته لتفهم القديس توما . واننا لا نروم ان نناقشه وجهات نظره المختلفة وانما نودّ ان ندلّ فقط على الدقة التي اراد ان يتابع بها فكرة العلامة عن كثب ، اجل انها

لمهمة صعبة لانه كان على المؤلف ان يختصر من جهة وان يظل امينا في ترجمته من جهة ثانية فوفق في اعتقادنا في الامرين .

ولقد ظل المؤلف متواضعاً لانه قال : ان كتابه هو في متناول المبتدئين ، وعلى كل لا بد من القول ان الذين يحبون فكرة العلامة القديس سيجدون فيه غذاءهم وموضوعات مباحثهم وفوائد يتعلمونها . ا.ع.خ.

برتران راسال

السلطة والفرد . ترجمة محمد بكير خليل – مطبعة لجنة التأليف والنشر – القاهرة ١٩٥٣ – ١١١ قطع كبير

اننا نهنئ المترجم على اختياره مثل هذا الكتاب للترجمة ، فان الشخصية الحديثة وهي من مغانم الفكر الحر تي لتفتقر معرفتنا الى الاستزادة منها في عالمنا الشرقي ، لان الاقطاعية الاوربية التي هيمنت على الحياة حتى الثورة الفرنسية ما برحت مستمرة في بعض المناطق شديدة الوطأة على الرغم من تقدم الفكر العالمي. تتطلب ان توضحها لنا فكرة فيلسوف يريد ان يبين فقط في هذا الكتاب صلات السلطة والفرد المحكوم .

ونحن لا يسعنا الا ان نقرأ هذا الكتاب الذي كان بالاستطاعة ان تكون ترجمته افضل مما هي عليه لنستفيد منه . ا.ع.خ.

Maurice COLINON : *Faux prophètes et sectes d'aujourd'hui.* — Collection « Présences » Édit. Plon, Paris 1953. — IV 277 pp.

عندما يختفي الدين تظهر الاساطير وتستولي على العقول التي ظنت نفسها انها قوية . ولقد وضع مؤلف هذا الكتاب بين ايدينا ثبتاً قيماً لجميع الاديان الكاذبة وكل سخافات العقل الانساني الذي اهمل بعيداً عن كل وحي وعن كل تسليم بتدخل الله في حياته ، انه لازدهار غريب في عصرنا قد غذته افكار مغامرة وجدت عقولاً ساذجة مريضة لتسير وراءها . ان الاوقات التي تعقب الحروب لاوقات دائماً مشؤومة على الانسانية ونتائجها تضر ابداً بالصحة الادبية والروحية ، وما علينا الا ان نتصفح هذا الكتاب الذي صُنف بروح موضوعية كبيرة لانه ما برح قريباً كل القرب من الشواهد لندرك ما قلناه ، ولقد اكد دانيال روبس في مقدمة بليغة واضحة « جهل جميع الذين يأخذون بهذه الضروب

من «الاعياد» على اجل درس تاريخي يعلم الانسان حسن توجيهه الحق في التفتيش عن الحقيقة الواحدة». فهذا الكتاب حكم على العقل البشري الذي خسر اتزانه ودليل على أن الانسان وإن تعددت اسباب نقمته على الاوضاع القائمة لا يفوز بالسلم والفهم الحقيقي ما لم يثابر على التوجيه نحو علة الوجود.

ا. ع. خ.

Romano GUARDINI: *La Fin des Temps Modernes*, traduit par Jeanne Ancelet-Hustache; Édit. du Seuil 1952. — 122pp.

— : *La Puissance, essai sur le regne de l'homme*, traduit par Jeanne Ancelet-Hustache. — Édit. du Seuil. — 1954 Paris, 116 pp.

غواردیني هو ذلك الطبيب المتنبه لنبضات قلب الزمن ليجسها بلطف بدون ان يخشى قول الحقيقة الناصعة كل النصوع. والحقيقة منجاة.

لقد طفق العالم يتفكك واخذت الملاكات القديمة بالانهيار امام دفق الحياة الحديثة فلا تقوى على الثبات امامها. أنها النيهيليستية الثورية. كلّا. ان غواردیني ما فكر قط بالدفاع عن مثل هذه البدعة، فهو في مرجوه. كمفكر يعرف تاريخه ان يبيّن لنا ان ثمة فرصاً امام الانسان الحديث تخوله ان يبني حضارة جديدة لا على اسس متزعزعة وانما على قواعد راسخة وذلك لا عن طريق الابتداء من لا شيء بل عن سبيل الانتباه الى ما هو قائم لينطلق منها ويأخذ بالبناء.. واذ وصف غواردیني كل هذا الانقلاب اقام البرهان على نُصفته العقلية وعلى اقتناعه الصحيح بان اليأس ليس ضرورياً وانه لا مبرّر له وان كان وقتياً.

اما الكتاب الثاني فيوجه خطواتنا الى فصول زاخرة بالتفهم نحو تطور الانسان الحديث في اتجاه تعاظم سلطته تعاظماً آخذاً بالازدياد على الاشياء والطبيعة، بيد ان عقدة المعضلة الكبرى لتقوم في مثل هذا المقام، فهل يتأتى للانسان الذي يسير الى التسلط على كل شيء. ان يستطيع التسلط على سلطان نفسه؟ أفليس امامه الّا ان يختار اما التمسك تمسكاً جنونياً بماض قد انقضى بدون رجعة او اما ان يسير نحو تحطيم كل شيء؟ هذا ما يجيب عليه مؤلف غواردیني الزاخر بالاتجاه الروحي، فقد رسم الكاتب صورة الانسان الجديد الذي على الانسان الحالي ان يحققها والا قضى على ذاته الى الابد.

وهذان الكتابان الزاخران بامنيّات فؤاد نبيل لا يستطيعان الّا ان يحملا

على التفكير اصحاب العقول التي تودّ الّا تنحرف انحرافاً كبيرًا عن الطريق السويّ تحت تأثير تطوّر عالم اصيب بالجنون تطورًا سريعاً جد السرعة .

ا. ع. خ.

Joseph Pieper: *La fin des temps*. Traduit de l'allemand par Claire Champollion. Collection Textes et Études Philosophiques. Un volume de 204 pages. Édit. Desclée de Brouwer, 1954.

كان احد علماء اللاهوت وهو احد مؤرخي الكنيسة ايضاً سنة ١٨٦٠ منشغل الذهن كل الانشغال بقضية مجيء المسيح الدجال . ولقد بدت له وحدة العالم بعد اكتشاف كل بقاع الكرة الارضية امرًا لا يسوغ التفكير فيه بسبب اتساع المسافات العظيم . اما هذا الوحدة فكانت الشرط لمجيء المسيح الدجال.

ويتمثل لنا اليوم الوضع في نهايات مختلفة كل الاختلاف ، فقد اكتشفنا للمرة الثانية صورة منتهى العالم وجوزف بيبر في كتابه « نهاية الازمنة » يدلّ على اتجاه التاريخ كما يعرضه علم اللاهوت والفلسفة ، وانه لكتاب لا يستغني عنه عنه الذين يرغبون بالتفكير في معنى التاريخ . د. د. ب.

Karl JASPER: *Raison et Déraison de notre temps*. « Textes et Études philosophiques ». Desclée de Brouver (s. d.); 80 pp.

يحلّل جاسبيرس في المحاضرات الثلاث التي يشتمل عليها هذا الكتاب تحليلاً اجماليًا مكانة العقل في العالم العصري ، ومن البديهي ان هذا التمحيص لا يستطيع الا ان يكون تحليلاً الّا جدّ عامًا فلذلك اذا ما شئنا ان نفهم كل ما يرمي اليه فلا بدّ من ان نحتفظ في ذهننا بمجموع الفلسفة الجاسبيرية .

والمحاضرة الاولى تبحث دور العلم ومداه موضحة كيف تتقنّع الشيوعية والتحليل النفساني العميق بوجه اسطورة دينية بحجة امانتهما للعلم وتتطلبان ايماناً اعمى لا بحثاً صحيحاً عن الحقيقة،ويعلن جاسبيرس ان العلم الذي هو شرط لكل نُصفة عقلية يقتصر بطرقه ذاتها على حقل الاختيار المحدود جدّ الحدّ ، وانه لضلال مشؤوم ان نجعل منه معرفة مطلقة .

وتحرص المحاضرة الثانية على ان تصف لنا العقل وقوّته ومهماته ، وفي مثل هذا المقام نفهم النقطة المركزية لفكرة جاسبيرس. ان العقل ليس واقعاً تدركه الحواس الخارجية فهو ليس موجودًا بصورة « اوتوماتيكية » منذ البدء وهو

اشعاع حريتنا وهبة ينبغي التفتح عليها فهو الذي يخوّل البشر ان يحققوا انفسهم في الحب .

وفي الختام يشير جاسبيرس الى الاخطار التي ترقب العقل في العالم القائم الذي يدير البشر وجوههم فيه بارادتهم صوب الاساطير كاسطورة التقدم الآلي «التكنيك» الذي يخوّلهم ان يرضوا متطلبات السمة التي تجتذبهم بالتوقان اليها، ويشير ايضاً الى الدور الضروري الذي على الجامعات ان تمثله في سبيل اعادة اقرار الشعور بقيمة العقل .

ان ترجمة هذه المحاضرات الثلاث واضحة جداً الوضوح ومطّردة الرشاقة، وانها ستساعد الكثيرين من قرائها على الالمام الاولي بهذه الفكرة التي تلتقي بتعارف الافلاطونية المستحدثة العظيم على مر الاجيال «وليس حتماً بالافلاطونية» التي فيها الفلسفة ضرب من الـ «Consolatio» .

والخلاصة ان جاسبيرس لاقرب من افلوطين اكثر منه الى افلاطون الذي ينقصه عنه تفاؤله الاساسي . واننا لنجد لديه اسلاس القياد شاكلة ما كان لدى الكثيرين الذين كانوا في عهد افلوطين لا حميّة الاندفاع .

ج . ف .

Jules Chaix-Ruy : *Les Dimensions de l'Être et du temps* (Problèmes et Doctrines-IV). Vitte Lyon (s. d.) ; 314 pp.

كان دفاهلنن قد اوضح في تحليله لفلسفة هيدجر انّ تحديد الوجود الانساني الذي عرضه علينا هذا الاخير لا يستطيع الادعاء بانه مطلق اما السيد شاكس - روي فاتخذ في كتابه الحالي مهمة مماثلة، واذ يدرس مسألة الكائن والزمان رأى من الضرورة المحافظة على التعادل بين تفسيري الحياة الانسانية اللذين يقوى كل منهما على القول انه يرجح على غيره بجزء من الحقيقة بصرف النظر عن مجموعها اما احد هذين التفسيرين فتفسير ج. ب سارتر الذي كان موضوع تمحيص طويل بكثير من العطف والفهم اما الآخر فلا ينكر صحة تحاليله فيما تحتويه من امر وضعي ولكنه يأبى ان يسلم بالقرار البات الذي يضرب صفحاً عن حقل التجربة الانسانية الفسيح بحجة ان «الارادة الباطلة باساسها» قد افسدته، اما التفسير

لثاني تعيين تويس. قبل ذلك بسنة عقد شديدة والسيد شاكس - روي مع تسليمه بقيمة استلهام هذه الفكرة وجدتها يرى انها تخلق فوق المستغلقات التي تكون بالحقيقة المصاعب الجوهرية والتي على الفلسفة ان تكافحها . اما المؤلف نفسه فقد تبنى الحلّ الذي اقترحه بلوندل والذي يقوم بحسب رأيه بين الطرفين ، وهذه الفلسفة مع اعترافها بان الوجود الموقت له حدوده وانحطاطه وانه عرضة لكل انواع المغريات بالتجارب لا تنفك عن الاشارة الى ميزة الكائن الانساني السامية. ان الانسان ليس محدوداً بتجربة منتهية حدها الموت وانما اذا ما ارتبط بحركة كيانه العميقة وتوحد مع الثانية التي تدعمه في وجوده فانه يحقق ذاته على قدر انفتاحه على « النعمة » العلوية .

ولقد وضع هذا المصنف الذي يوجز ايجازاً موفقاً بعض تيارات الفكر العصري الرئيسية للجمهور بوضوحه ودقته وغزارة تحاليله .

ج . ف .

Martin HEIDEGGER : *Kant et le problème de la Métaphysique*, introd. et trad. — Alphonse de Waehlens et Walter Bimel — Gallimard, 1953, 308 pp.

لقد ظهر هذا المصنف المتضمن موضوع تعليم استمر عشر سنين بسنتين بعد مصنف المؤلف الاساسي (Sein und Zeit) ولا يدعي هيدجر انه قد اختصر كل فكر « كنت » كما قال هو نفسه ، « اما غرض مصنّفه الحالي فتفسير « نقد العقل المحض » عند « كنت » بصفة كونه تشييداً لاساس علم ما وراء الطبيعة ». مما يعني ان كتاب « كنت » سيجيب على سؤال هو ملحّ بخاصة في طريقة هيدجر وينبغي الا نعجب اذا لو اثار تفسير هيدجر انتقادات حادة من قبل اشياع « كنت » والاختصاصيين بدراسة فلسفته ولم يكتم هيدجر في مقدمته التي وضعها للطبعة الثانية وبيدنا ترجمتها هنا ان عمله كان معرّض الجانب لهذه الانتقادات . « ان ما في هذا المصنّف من نواقص وخلل قد بدا لي واضحاً كل الوضوح باجتيازي هذه المسافة من طريق فكري حتى تراجعت عن طريق تحطيم وحدة هذا المصنّف بلاحق وذيول ومقدمات . فالذين يفكرون يستفيدون فائدة افضل من اغلاطه » .

ويريد هيدجر ان يبيّن بالاستناد الى تحاليل «كَنْت» ان علم ما وراء الطبيعة عليه ان ينطلق من الانسان بوصفه الوحيد الذي بتقدوره التساؤل عن كيانه ومن دراسة تكوينه «الاونتولوجي» ويدعى هيدجر البرهنة على ان عكسها مُكوّن مما كان يسميه «كَنْت» المخيلة العليا المتأصلة الوقت الاولي ، ويبين هيدجر في سياق كتابه بياناً جلياً اورومتي معرفتنا، الفكر والحدس . ويبان متتبعاً «كَنْت» دائماً ان كليهما يتأصلان في مخيلتنا ، الفكر لانه لا يتحقق الا بواسطة جهاز المخيلة ، الحدس ان افقه قد اثبته المخيلة او بالاحرى الزمان الذي هو اساسها .

ولقد استطاع هيدجر بمثل هذا الانجاز ان يقرر ميزة نهائية الانسان ومعرفته التي يحدّها ضرورة الافق الذي يشيده الزمن الاولي .

ويقتضي الواجب من جهة ثانية بالحرص على ان لا نعطي معنىً ضيقاً جد الضيق لارجاع الفكر الى المخيلة وايقافه على خدمة حدس حساس ، ان كل ما يريد ان يقوله هو ان الفعل الاساسي ليس احتكاماً اما الحدس وكل ضروب فليس مبدعاً لموضوعه وانما هو ضرورة حساس ، وصفوة القول ان الحس ليس الا علامة لنهائية الانسان ، مبحث المؤلف الاساسي .

ان هذه الترجمة التي اتى بها رجلان معروفان من كبار الاساتذة ومن مفتري الفكرة العصرية لهي ممتازة ، جلية ودقيقة دون ان تثقل سيرها مفردات خاصّة بهيدجر ، اما المقدمة فتعرض علينا ملخصاً للمؤلف يساعدنا على متابعة فكرة معقدة كل التعقيد رزانتها مناقشات المجاث «كَنْت» المثمرة استثلاثاً .

ج. ف.

الادب

تاريخ احمد باشا الجزار

بقلم الامير حيدر احمد شهاب

نشره الابوان انطونيوس شبلي اللبناني واغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

مكتبة انطوان – بيروت ، ٥٥٥ ص ، حجم كبير – ١٩٥٥

لقد اكبّ الابوان انطونيوس شبلي اللبناني واغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

على درس وثائق قيمة حماها في هذا المجلد النفيس. وهي تطلعنا على حياة الجزار وقصة بطشه وظلمه وكانت قد دوّنت هذه الوثائق يد الامير حيدر احمد شهاب ولم يضع عليها اسمه خوفاً من جور الحاكم . وقد بيّن الابنان الناشران بكل ما تتطلبه الطريقة العلمية صحّة نسبة هذا التاريخ للامير حيدر الشهابي : — وقد ضمّن الناشران هذا الكتاب وثائق عديدة عن الاسرة الشهابيـة وعن الشيخ ناصيف الدحداح وعن معاطاة الروس مع بيروت الى ما هناك مما يشوّق القارئ الى متابعة المطالعة وخاصّة تلك الوثيقة ذات الشأن وهي تاريخ الرهبنة الشويرية خطتها يد راهب عُرف برصانتـه وحكمته ، مؤلف «الدرّ المرصوف» ، حنانيا المنيّر . وبينا يصوّر بعض الحوادث التي ذكرها الامير حيدر فانه يزيد عليهـا ويُدخلنا في جوّ يستشفّ منه كل ما اعترى حياة اللبناني في تلك الايام .

مجموعة وثائق قيّمة تجعل الكتاب منهلاً لدرس التاريخ اللبناني في حقبة معيّنة من الزمن وتضع القارئ عـلى اتصال شخصي بتلك السنين وبمن كان لهم ان يوجّهوها .

ولقد اجتهد الناشران في مقدّمة جلّى في ان يصفا الجزّار خاصة والحكم في تلـك الايام الاقطاعية عامّة . والمقدمة ملأى من الدرس النفسـاني المؤثر يجعلنا معاصري حكّام تلك الايّام .

واننا لنشكر لمكتبة انطوان التي همّت بنشر هـذه الوثائق وساعـدت الابوين مساعدة تُحمد فنشكر . فالكتاب الذي يقع بحجم ٥٥٥ ص يبـدو بمظهر انيق رائع .

خ . ا

الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر

بقلم الدكتور م. محمد حسين

الجزء الاول — المطبعة النموذجية — ٣٦٠ ص قطع كبير

امامنا الجزء الاول من دراسة اتجاهات الادب الحديث الوطنية الذي يدعونا في مقدمته الدكتور محمد حسين ، بعد ان اوضح لنا خطته الاولى وكيفية تحولها تدريجاً ، الى اقامة الدليل على فهم التاريخ فهماً دقيقاً في دراسة الادب العربي

الحديث والمعاصر ، ان التاريخي في اجحافه يحق بعض كبار العقول والشعراء والادباء غالباً قد برهن عن عدم تطبيقه الطريقة التي كان عليه ان يطبقها في التاريخ .

وانه لمن الصعوبة دراسة اديب من ادباء العصور الماضية بدون ان نرده الى اطار ما كان يحيط به تاريخياً ، فلو درسنا شوقي مثلاً واردنا ان نطبق عليه مقاييس الاحتكام العصرية لضللنا سبيلاً ولئن اخذنا عليه انه كان شاعر بلاط في قصائده من وقت الى آخر فذلك جهل منا لتأثير الزمن وتناسي لكل تاريخ شعراء البلاطات الذين مجدوا كالمتنبي سياسة من كانوا يمدحونه او الذين انتقدوا نقداً لاذعاً من كان خصمهم سياسياً . اجل انه لضرب من ضروب الادب قد اساء جداً الى الشعر ولكنه كان موجوداً .

والذي نريد ان نلفت اليه النظار بصدد هذا الكتاب الذي نحلله هو وفرة المستندات التي تدعم صحة حكم المؤلف ، ولقد احسن صنعاً في اشارته الى مختلف رسوم تلك الحركات السياسية التي افرغت في قوالبها الحياة آنذاك وان نرجع شتى الشعراء الى اطارها . فهل تأثر هؤلاء الاخيرون بالحركات السياسية وانهم ساهموا في انهاضها الى مرتبة ارفع وتدعيمها ؟ ومهما يكن من امر فثمة تأثير بيّن متبادل .

وان هذا الضرب من الشعر السياسي هو كما قلنا سابقاً طريق في الشعر العربي . اما الشعر الحديث فيرتدي طابعاً خاصاً سواء أكان ذلك في الوزن ام في الافكار الموسعة .

ذكريات

بقلم رضا التامر

مطابع الآداب ٣٢٤ ص — ١٩٥٥ . قطع كبير

العادة ان تدوّن المذكرات في « اليوميات » اذ يودع الكاتب انطباعاته اليومية في دفتر واننا نجهل هل يستفيد التاريخ يوماً من هذه الملحوظات الموضوعية المشرقة الديباجة ، ولقد روى لنا رضا التامر في ذكرياته — وقد

يرهن فيها على بعض الاحيان بحق الاشخاص لم يقرره سياستـه — التي من المرجح ان يكون اودعهـا دفتره قصة رجل تألم وساهم عن كثب في حياة القضاء ببلاده .

فهي ملحوظة وجيزة تارة رصينة واحياناً اشارة لبعض الحوادث التي نتساءل ما عسى ان تكون اهميتها في حياة رجل ، فلا نحاولن ولوج نفسية قاض فالقضاء عالم اذا كان القاضي مخلصاً حيث لا يستطيع الولوج الا الله ، فقد عهد اليه بحياة الناس ولن يقوى على لفظة واحدة بدون ان يرتجف .

ولقد قرأنا هذه اليومية (مذكرات) رضا التامر، فقائدتها كبيرة لنا كما انه يفرحنا ان نرى هذا النوع من الادب ينتشر عندنا .

واننا لعلى انتظار الجزء الثاني من هذه «اليومية» حيث يستعرض الرجال الذين عرفناهم .

ا. ع. خ

اربع مسرحيات من الأدب الاميركي

بقلم يوجين أوتيل — تورنتون وايلدر — سيدني هوارد — جورج كوفمان وموسى هارث

مقدمة بقلم توفيق الحكيم . مكتبة الانجلو المصرية — القاهرة ١٩٥٤ — ٤٤٠ ص . حجم كبير

ان ما تمتاز به المسرح الاميركي في هذه المسرحيات الاربع : اتجاهه صوب القديم واتجاهه الى الرغبة في التجدد مما هو راجع طبعاً الى سليقة كل مؤلف الشخصية ، بيد ان الذي كان له وقعه فينا هو قوة الابتكار : اشخاص نماذج في اصليتهم يقبعون في سياتهم ونفسيتهم الخاصة بكلٍ منهم ، نعم انه ليس من السهل الابتكار دائماً ، وربما كان المسرح الفنُ الذي تظهر فيه ابرز ظهور نفسية الشعب بحيث يستطيع الكاتب صبّ اقوى افكاره والذع انتقاداته الثورية على المجتمع والدولة . ان المسرح لوسيلة الاصلاح والتقويم، اما الروائيون الاميركيون فيعمدون الى التحليل خاصة ، فالقوة اذاً ربيبة العذوبة ، وبركان العواطف قريب لاعظم حنان الفؤاد .

ويقوم التجـدد على كون احد المثلين ذاته يجعلنا نتعرّف الى المثلين فهو يمثلهم للحكم عليهم ... ولا يسعنا الا ان نهنئ المترجمين الذين احسنوا ايجاد اللغة لترجمتهم .

أفليس عـلى المسرح العربي الاستفادة من احتكاكه بمسرح فنيّ يبشر بتقدم عظيم .

والجدير بالقراءة هي المقدمة التي وطّأ بها توفيق الحكيم لهذه الترجمة لانهـا تلقي في الذهن وجهات نظر يجب ان لا تغفل اخذها بعين الاعتبار .

ا. ع. خ

قصة الحضارة الجزء الثالث من المجلد الثاني ــ حياة اليونان

بقلم ول ديورانت — ترجمة محمد بدران

نشر الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ١٩٥٦ — ٢٥٦ ص . قطع كبير

يسرنا ان نعرّف هذا الكتاب الذي اهتمت لترجمته ادارة التربية في الجامعة العربية ، ويودّنا ان نقرّ عملها هذا الخيّر واهتمامها في ايصال ثروة النشب العالمي الى الشرقيين والغربيين ، لانه مـا من شيء يؤدي اتحاد الشعوب بعضها بين بعض الّا التفاهم عندما تفرّقهم الاديان .

ويتناول هذا الكتاب (القسم الثالث من المجلد الثاني) قسطاً واسعاً جـداً الاتساع من الثقافة الانسانية في العهد اليوناني ومـا خلّفه ذلك العهد من علم وفنّ وفلسفة وثقافة انسانية للانسانية ، بيد ان جميع ما جاء فيـه من اقوال قيّمة بصدد هذه الموضوعات هو مذكور في كل كتب التاريخ .

والذي شاقنا في هذا الكتاب هو اجمال جميع الافكار والباسها طابعـاً شخصياً فتتماسك تماسكاً وثيقاً في تكوينها يجعلها اقل تضخماً .

واذ نشكر للمترجم على ترجمته السهلة المطبوعة فاننـا نراه قد ترسّم في بعض الاحيان النص الاصلي وكان بمقدوره ان يغفل عن بعض الاخطاء في ترجمة الكلمات اللاتينية كما في الصفحة ٧ فقد كان من الواجب اصلاح الخطإ كما يلي «natura non facit saltus» .

ويا لها من فائدة جليلة اذا ما انفتحت الافكار على امور منسعة من الاتساع في قراءتنا لمثل هذه المصنفات .

ا. ع. خ

Dr Abdülkadir KARAHAN : *Islâm — Türk edebiyatinde Kirk Hadis toplama, tercüme ve şerhleri.* — Ibrahim Horoz Basimevi, Istanbul, 1954, 364 pp.+73 photos de mss.+22 pp. d'introduction en arabe

ان هذا الكتاب لاثر من المآثر التي اقتضت المؤلف سنين عديدة من البحث والنصب ، اما المؤلف الذي كانت المكتبات التركية الغنية تحت تصرفه فقد عرف الاستفادة منها ولا سيما وان الدولة التركية هي التي عنت بهذا الادب الذي كان له تأثيره الكبير . وثمة مؤلفون اتراك ترجموا الاربعين حديثاً ووضعوا منها ولقد انتشر علم الاحاديث الاربعين وبات الكتاب طلباً للشهرة والتفوق يعنون بالتأليف في هذا الباب ، ولقد شهدت القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر ونصف القرن الثامن عشر ازدهاراً رائعاً لهذا العلم. ولقد كان على المؤلف وهو استاذ الادب التركي ان يحدثنا عن هذا الموضوع بما لديه من كفاية ومعلومات واسعة . .

واصر المؤلف بحق على ان الاربعين حديثاً قد ساعدت على حفظ القواعد الاخلاقية الاسلامية او على تقدمها ، اما مختلف الاحاديث منذ محمد الى العهد الحالي فلا تقوى الا على ان تشدد المؤمنين في مجهوداتهم وتجديد توجيه نضال انصار الدين الاسلامي ، وانني لالفت النظر بصورة خاصة الى غنى هذه الطبعة من الكتاب بطباعة حسنة جداً واخراج حسن فلو كان ثمة اختلاف في حروف الطبع لكانت قراءة الكتاب سهلة .

ونحرص على ان نحض الدكتور كاراهان تهانينا على مثل هذا التوفيق .

ا. ع. خ

لغة

دقائق العربية

بقلم امين آل ناصر الدين

الطبعة الاولى ، ٢٨٠ ص ، حجم كبير ، بيروت ١٩٥٣ – الناشر محمد سعيد محمود

طالعت باهتمام كتاب «دقائق العربية» لمؤلفه امين آل ناصر الدين وناشره

محمد سعيد مسعود ولا بدّ لي من الثناء على جهود المؤلف وارثية الناشر وغيرتها الصادقة على لغتنا العربية فانهما بكتابهما هذا قد خدماها خدمة جلّى تُذكر لهما .

جزأ المؤلف كتابه ابواباً افضلها على رأينا الاربعة الاولى لما احتوته من نقد صحيح وملاحظات قيمة اما الابواب الاخرى فهي بالاحرى موجز قواعد اللغة والبيان والبديع والعروض تمنينا لو طبعها المؤلف منفصلة عن الابواب الاولى وهي الاكثر فائدة وابتكاراً لكان قد سهّل نشرها ونفع اللغة نفعاً اعظم .

في الابواب الاربعة الاولى انتقاد صائب سديد لأغلاط عديدة فاضحة لغوية ومعنوية يقع فيها كثير من كتاب عصرنا وهم لا يعون اذ يطلقون العنان لاقلامهم دون تردّد في استعمال كثير من الالفاظ في غير معانيها وتعابير نقلوها عن اللغات الاعجمية واللغة العربية منها براء . نكتفي هنا بادراج مثلين او ثلاثة منها :

— ص ١٠٢ : «رضخ» طالما استعمل حملة القلم هذا الفعل بمعنى الخضوع فقالوا مثلاً : رضخ سعيد لسليم — ومعنى رضخ في اللغة : كسر شيئاً صلباً .

— ص ١٠٨ : «عطف» فان معناها يختلف باختلاف حرف الجرّ . فاذا قلت : «عطف اليه» فالمعنى : مال اليه — و «عطف عليه» : رثى له من امر اصابه .

ولم يقنع المؤلف بالكفاية على رأينا جهل كثير من الكتاب في تمييز معاني حروف الجرّ نذكر منها : «باء» الجر في موضع «في» و«اللام» في موضع «الى» فقالوا : «فلان يقيم ببيروت» كما يقولون «ضربته بالعصا» — والصواب «ب» للآلة والوسيلة و«في» للمحل ... كذلك «ذهبت للغاب للصيد» بدل «ذهبت الى الغاب للصيد» فان «الى» تدل على الحركة و«لِ» على الغاية ... وغيرها كثيراً مثل «بيت متواضع» (اي حقير) و«عمل كاهناً» (اي صار) ...

اننا نتمنى «لوثائق العربية» انتشاراً يستحقه خدمةً للغة البلاد ولمن يهتم اتقانها ورفع شأنها .

ف. ق.

Georg Steindorff *Lehrbuch der Ko[illegible]* volume in 8°, 16×24 cm XVI-250 pp. The University of Chicago Press, Chicago, Illinois, 1951.

كان قد اصدر جورج ستاندورف وهو صاحب عدة مستندات قبطية في سلسلة منشورات (Porta linguarum Orientalium) المشهورة وذلك منذ سنة ١٨٩٤ كتاباً موجزاً لقواعد اللغة القبطية اعيد طبعه بعد وقت .

ولقد ترك هذا المؤلف بعد وفاته كتاباً اوسع ختم به حياته فكان تتويجاً لمهمته الطويلة .

وكان الناشرون الاميركيون اعتزموا اصداره لا بلغة صاحبه بل مترجماً الى الانكليزية بيد ان وفاة السيد كروم سنة ١٩٤٨ الذي انيطت به مهمة تلك الترجمة الدقيقة قد حملتهم على التوقف عن طبعه لتراه بين ايدينا اليوم كما وضعه مؤلفه بلغته الالمانية .

وهذا الكتاب موضع خاصة للعلماء وحدهم الذين يُعنون بتفهم اسرار المخطوطات او اوراق البردي المكتشفة والتي لا يزال البحث جارياً لاكتشافها .

ولا يشبه هذا المصنف الكتب الاخرى ولا بخاصة كتاب الاب مالون المتخصص بدراسة اللهجة البحيرية المستخدمة في الكتب الطقسية فقط .

ومتوخى هذا المصنف ان يكون كتاباً كاملاً لدراسة مخارج الاصوات وصرف جميع لهجات اللغة القبطية ونحوها اما اللهجة المتبناة كقاعدة فالسهديكية لا البحيرية .

وانه لمن شأن كبار الاختصاصيين ان يحكموا بما لديهم من كفاءة على قيمة كتاب القواعد القبطية الجديد وعلى ما اسداه لهذه اللغة من مساهمة في دراساتها . وان شخصية المؤلف نفسه والمعلومات الواسعة التي فاز بها والجهد المستمر الذي بذله طوال حياته في سبيل هذا المصنف لتضمن له على كل حال اهميته العلمية ورفيع مستواه .

ا . ع . خ

حضارة الشعوب

روسيا الجديدة بعد موت ستالين

بقلم هنري شابيرو – تعريب وتعليق جورج مصروعة

منشورات المكشوف ١٩٥٦ – ١٨٦ ص ، قطع وسط

في الساعة التي تضرب فيها روسيا المثل للعالم ثانية على نشوب التوتر الداخلي فيها الذي كانت مسرحاً مستمراً له انه لمن السخرية ايضاح ملخص كتاب حول الزعيم الذي كان يحكم بالامس تلك البلاد العظيمة ، فذلك الرجل الذي صفق له الزعماء الحمر امس يرى نفسه اليوم على رغمه مضطراً الى توقيع استقالة فُرضت عليه فرضاً .

ولا شك في ان الكتاب الذي نوضح ملخّصه يجنّد مالنكوف فهو يبيّن المفاتحة التي اراد زعيم روسيا ان يتجه بها صوب الغرب ولكنه يبيّن ايضاً وبدون ضعف مبدأ تأصل الكفر في سياسة روسيا — حتى لو تبدّلت بعض التبدّل — ومدى استماكها بمزاتها وشدة رغبتها في السيطرة الشاملة . ولقد استخدم المؤلف في اخراجه هذا الكتاب معلومات واسعة ومستندات من الطراز المعلم فقد كان مراسلاً صحفياً وشديد الاطلاع . وانه لمن المفيد للقارئ الاطلاع على هذا المؤلف وان كان ذلك بعد سقوط مالنكوف ليفهم مبلغ انبجاس الفكرة الموجّهة لسياسة لا تتغير في جوهرها . ا. ع. خ

Ange KOLLER : *I Berberi Marocchini*. Édit. Tell Lugano, Como, 1952, 375 pp.

مَن يكشف ورائده الحب عن وجه أمّةٍ ليست امته ، ويعكف بنبل على دراسة معضلاته ومزاته واطماحه المتضاربة ومصاعب نموّه يدلل بالبرهان اولاً على كبر نفسه اما اذا راح العلم الاشد صدقاً ينضم الى مثل هذه الصفات واذا ما دُرست المستندات بدقّة دراسة المختبرات لتجعلها تقول ما تريد ان تقوله فقط ولتكتشف فيها النفس التي املتها فحينئذٍ يُقام البرهان على العقل الواسع اتساعاً كبيراً . ومؤلف هذا الكتاب المتساغة مطالعته والذي لا نجرؤ على تركه

لتلا نخسر شيئاً قد التحفت هذه البرية عبر عصور وتراكمت حول سنة سنوات ، لا يستطيع الذين يهتمون للشعب البربري ان يستغنوا عن مؤلفه الذي يخولهم فهم نفس شعب خير الفهم ، اما المؤلف فلم يُطل اكثر مما ينبغي التطويل في دراسة وجه البربري الفردي اذ ارجع درس هذا الوجه الى دراسة المجموع مما جعله اكثر بروزاً .

انه لكتاب جميل مستساغ ومفيدة مطالعته لما يمكن من غزارة مادته .

ا. ع. خ

اهدت جامعة الدول العربية لادارة مجلة المشرق الكتب التالية :

الدكتور احمد السمان : محاضرات في اقتصاديات سوريا .

الدكتور عبد الرزاق السنهوري : مصادر الحق في الفقه الاسلامي .

الدكتور عبد الرحمن الجليلي : محاضرات في اقتصاديات العراق .

الدكتور عزة النص : احوال السكان في العالم العربي .

وثائق ونصوص : ١ — دساتير البلاد العربية .